

لفضيلة الشيخ

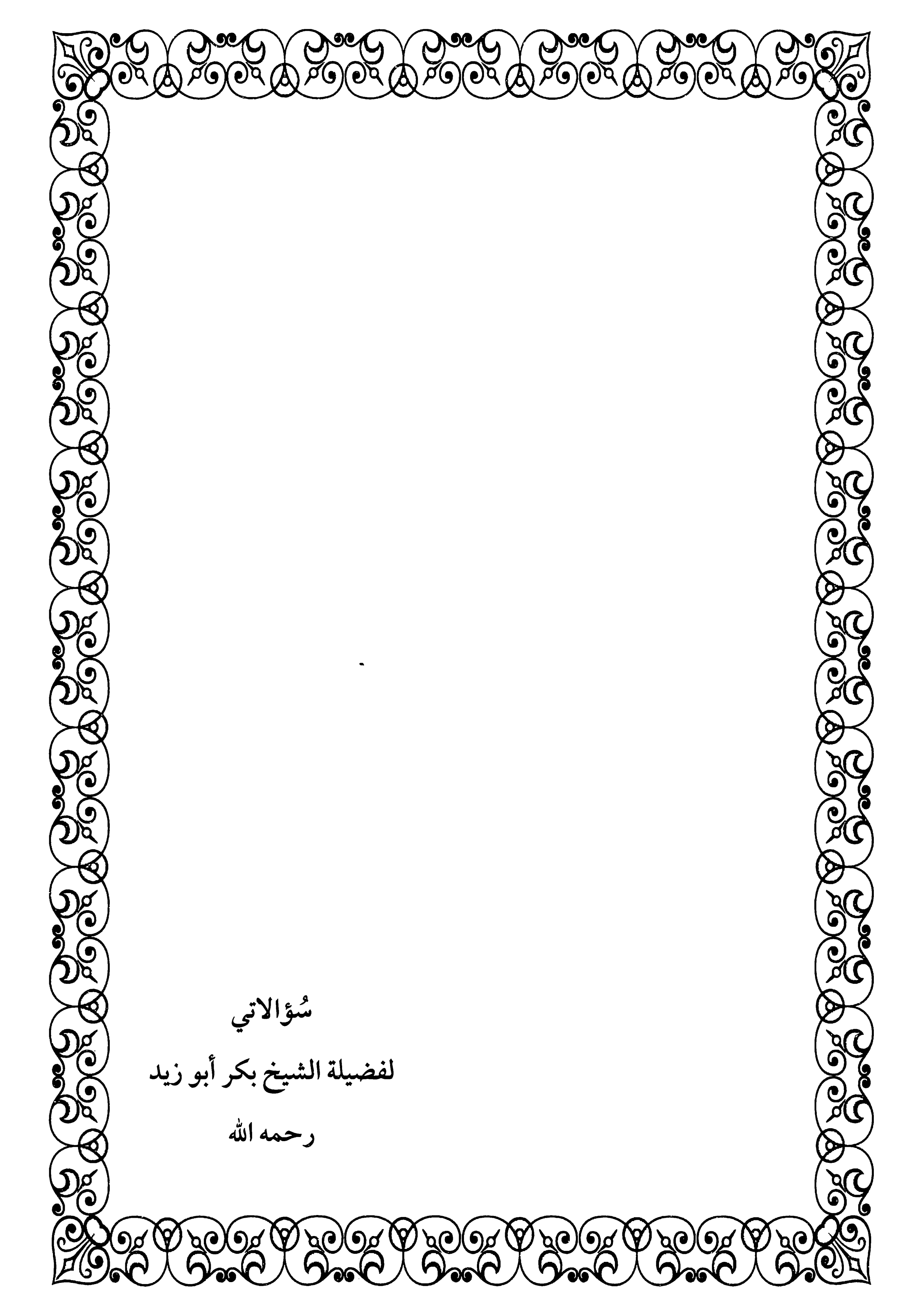
بكر بن عبد الله أبو زيد

رحمه الله

كتبه

عبد الله بن سعد بن علي الطخيس





سُؤالاتي

لفضيلة الشيخ بكر أبو زيد

رحمه الله

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الطخيس، عبدالله بن سعد

سؤالاتي للشيخ بكر أبو زيد. / عبدالله بن سعد الطخيس. -

الرياض ١٤٣٢هـ

٤٧ ص؛ ١٧×٢٤

ردمك: ٠-١٠٠٧-٠١-٦٠٣-٩٧٨

١ - الإسلام- أسئلة وأجوبة.　　　أ. العنوان

ديوي ٢١٠　　　١٤٣٢ /٨٨٠٧

رقم الإيداع: ١٤٣٢ /٨٨٠٧

ردمك: ٠-١٠٠٧-٠١-٦٠٣-٩٧٨

الطبعة الثانية

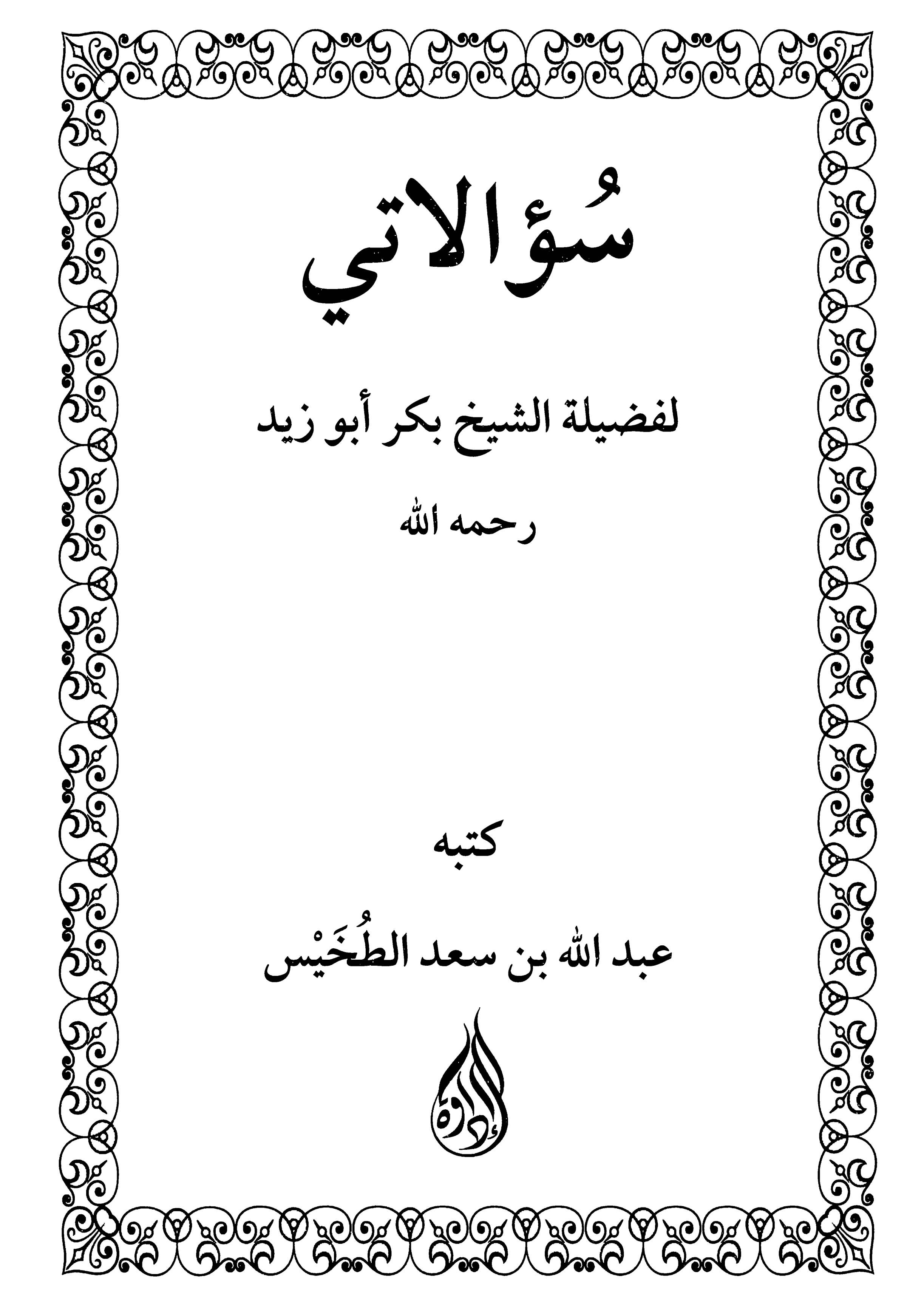
١٤٣٧ - ٢٠١٦ م





طبعت في





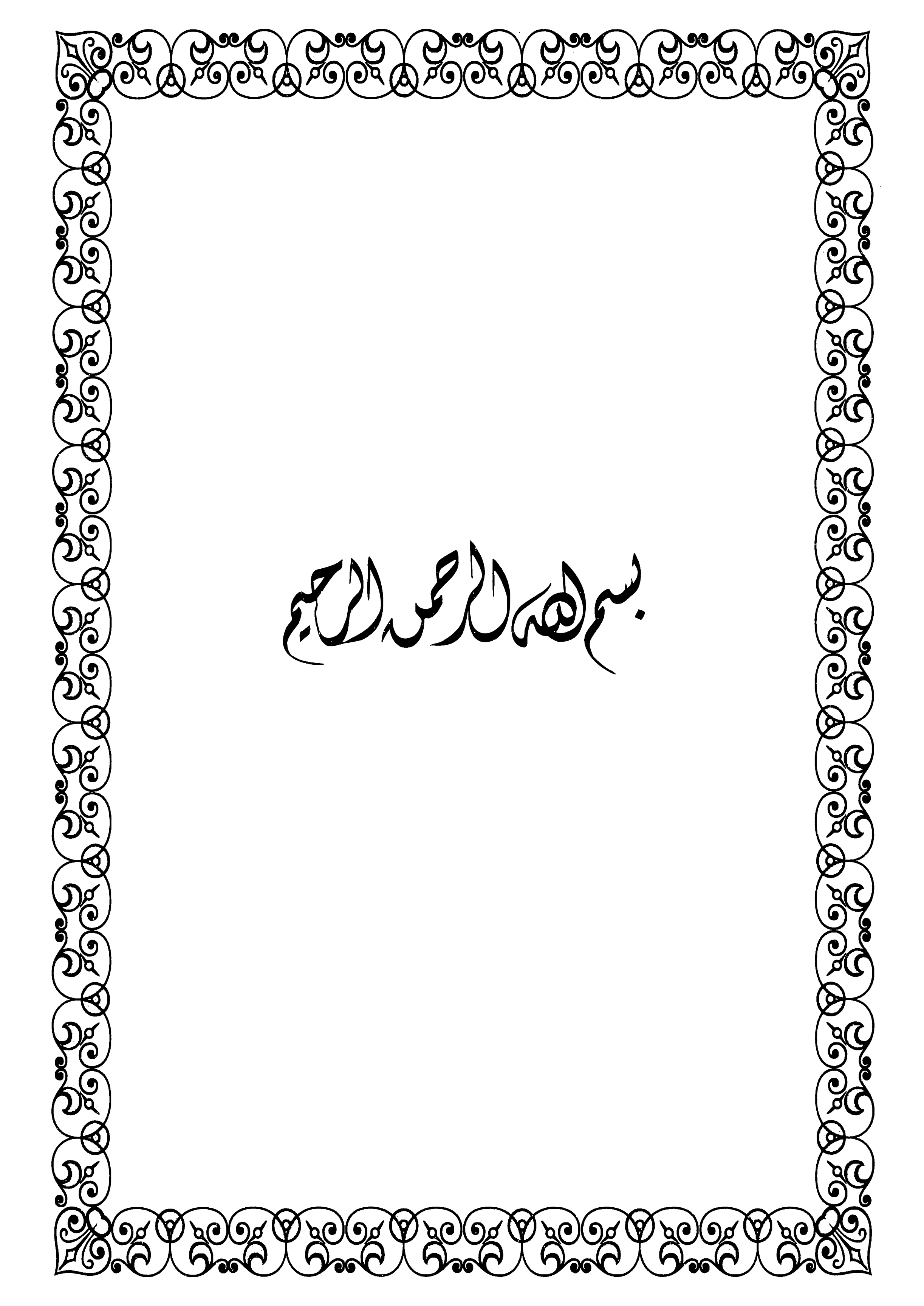
سُؤالاتي

لفضيلة الشيخ بكر أبو زيد

رحمه الله

كتبه

عبد الله بن سعد الطُخَيْس


بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مُقَدِّمَة

الحمدُ لله الذي جعل في كلِّ زمانِ فترةٍ من الرسلِ بقايا من أهل العلم، يَدعون من ضلَّ إلىٰ الهُدىٰ، ويصبرون منهم علىٰ الأذىٰ، يُحيون بكتاب الله الموتىٰ، ويُبصِّرون بنور الله أهلَ العمىٰ، فكم من قتيلٍ لإبليس قد أحيوه، وكم من ضالٍّ تائهٍ قد هدوه[1]، فما أحسنَ أثرَهم علىٰ الناس، وأقبحَ أثرَ الناس عليهم.

يَنفُون عن كتاب الله تحريفَ الغالين، وانتحالَ المُبطِلين، وتأويلَ الجاهلين، الذين عقدوا ألوية البدعة، وأطلقوا عقال الفتنة، فهم مختلفون في الكتاب مخالفون للكتاب مجمعون علىٰ مفارقة الكتاب، يقولون علىٰ الله وفي الله وفي كتاب الله بغير علم، يتكلمون بالمتشابه من الكلام، ويخدعون جُهَّال الناس بما يُشبِّهون عليهم، فنعوذ بالله من فتن المضلين[2].

(١) المقصود بالهداية هنا: هداية الدلالة والإرشاد لا هداية التوفيق والقبول.

(٢) «الرد علىٰ الزنادقة والجهمية» (١/ ٦).

لتدومَ بهم النعمةُ علىٰ الأمة، ويظهر بهم النور من الظلمة، ويحيا بهم دين الله الذي بعث به رسوله، وبيَّن اللهُ بهم للناس سبيله، فأفضلُ الخلق أتبعُهم لهذا النبي الكريم المنعوت في قوله تعالىٰ: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾﴾[1].

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده، لا شريك له رب العالمين، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أرسله إلىٰ الناس أجمعين، أرسله والناس من الكفر والجهل والضلال في أقبح خيبة وأسوأ حال، فلم يزل يجتهد في تبليغ الدين وهَدي العالمين وجهاد المناوئين، حتىٰ طلعت شمس الإيمان، وأدبر ليل البهتان، وعزَّ جندُ الرحمن، وذلَّ حزبُ الشيطان، وظهر نورُ الفرقان، واشتهرتْ تلاوةُ القرآن، وأعلن بدعوة الأذان، واستنار بنور الله أهل البوادي والبلدان، صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان، صلاة يرضىٰ بها الملك الديان، وسلم تسليمًا مقرونًا بالرضوان[2].

أما بعدُ، فإنَّ أعظمَ المِنن - بعد الهداية للإسلام - تَعلُّمُ العلمِ وتعليمُه، «مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ»[3]، وقد دَعا النبيُّ صلىٰ الله عليه وسلم

---

(١) سورة «التوبة»: [١٢٨].

(٢) «مجموع الفتاوىٰ» (١/ ٣).

(٣) «صحيح البخاري» (١/ ١٣٠)، «صحيح مسلم» (٢/ ٧١٨) عن معاوية.

لابنِ عبَّاسٍ فقال: «اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ وَعَلِّمْهُ التَّأْوِيلَ»[1]. وهذا لا يتأتَّىٰ إلَّا بتلقِّي العلم عن أهله، وقد قال بعضُ السَّلف رضي الله عنهم: «إنَّ هذا العلمَ دِينٌ، فانظروا عمن تأخذون دِينكُم»[2].

وقد منَّ اللهُ على أمَّة محمَّدٍ بعُلماء ناصحين، على مرِّ العُصور والأزمان حتَّى تقومَ الساعةُ، كما أخبرنا: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الحَقِّ ظَاهِرِينَ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ أَوْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ»[3].

---

(١) «مسند أحمد» (٤/ ٢٢٥)، «صحيح البخاري» (١/ ٢٦٠)، ولم يذكر وعلمه التأويل.

(٢) «صحيح مسلم» (١/ ١٢)، «سنن الدارمي» (١/ ١٢٤)، «مصنف ابن أبي شيبة» (٩/ ١٠٤) عن محمد بن سيرين رحمه الله. وفي «مسند الموطأ» (١/ ٩) عن مالك بن أنس. وقال ابنُ عبدالبر رحمه الله في «التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد» (١/ ٤٦) عن أنس بن مالك وعن أبي هريرة رضي الله عنهم. وقال السيوطي في «جامع الأحاديث» (٩/ ٣٧٦): «إن هذا العلم دين، فلينظر أحدكم ممن يأخذ دينه. ابن عدئ، والحاكم في «تاريخه» عن أنس». أخرجه أيضًا: الخطيب في «الجامع» (١/ ١٢٩، رقم: ١٣٦)، وابنُ الجوزي في «العلل المتناهية» (١/ ١٣١، رقم: ١٨٨).

(٣) «صحيح البخاري» (٢٤/ ١١٣) عن المغيرة بن شعبة، ورواه مسلم (٣/ ١٥٢٣) عن جابر بقوله: «وهم كذلك»، وقد ورد عن جمع من الصحابة، منهم: معاوية بن أبي سفيان وثوبان رضي الله عنهم، بألفاظٍ كثيرةٍ مقاربةٍ وزياداتٍ مهمَّةٍ.

وقال البخاريُّ: «بابُ قولِ النبيِّ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الحَقِّ يُقَاتِلُونَ»، وهم أهلُ العلمِ»[١].

وقال النبيُّ صلىٰ الله عليه وسلم: «يَحْمِلُ هَذَا العِلْمَ مِنْ كُلِّ خَلَفٍ عُدُولُه، يَنْفُونَ عَنْه تَحْرِيفَ الغَالِينَ، وانْتِحَالَ المُبْطِلِيْنَ، وَتَأْوِيلَ الجَاهِلِيْنَ»[٢].

وقال البخاريُّ: «باب العلم قبلَ القولِ والعملِ. لقول اللهِ تعالىٰ: ﴿ فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾[٣]. فبدأَ بالعلمِ، وأنَّ العلماءَ هم ورثةُ الأنبياءِ، ورَّثُوا العلمَ، من أخذهُ أخذ بحظٍّ وافرٍ»[٤]. فهم خيرة أمة جعلها الله خير أمة أخرجت

---

(١) «صحيح البخاري» (٢٤/ ١١٢)

(٢) أخرجه ابن وضَّاح في «البدع» (١) والآجري في «الشريعة» (١/ رقم: ٢) وابن بطة في «الإبانة الكبرىٰ» (١/ رقم: ٣٣) وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (١/ رقم: ٧٣٢) والخطيب البغدادي في «شرف أصحاب الحديث» (٥٥) من حديث إبراهيم بن عبدالرحمن العُذري. وروىٰ الخطيب (٥٦) بإسناده عن مهنًّا قال: «سألتُ أحمدَ - يعني: ابن حنبل - عن هذا الحديث، فقلتُ له: كأنه كلامٌ موضوعٌ! قال: لا، هو صحيح»، انتهىٰ بتصرف.

(٣) سورة «محمد»: [١٩].

(٤) «صحيح البخاري »(١/ ١٣٠) تعليقًا . وأخرجه أبو داود (٣/ ٣٥٤) و«سنن الترمذي» (٤/ ص ٣٤٦) وسنن ابن ماجه» (١/ ٨١) و«مسند أحمد» (٣٦/ ٤٦) عن أبي الدرداء.

للناس، فهم خيارٌ من خيارٍ، فلله الحمدُ والمنَّةُ علىٰ نِعَمِه التي لا تُحصَىٰ.

فلا بُدَّ للمُسلمِ أن يجتهدَ في التعلُّم منهم، وسُؤالِهم في أمرِ دينِه حتَّىٰ يَعبُدَ اللهَ علىٰ بصيرةٍ، وإن طالب العلم إذا يسر الله له التلقي منهم فسيدرك خيرًا عظيمًا، وعلمًا وفيرًا، وهديًا كريمًا؛ لأنهم ورثةُ الأنبياء، وأشدُّ الناسِ شبهًا بهم وتأسيًا بسَمتِهم وسنتهم؛ لاطلاعهم علىٰ السنن، وعلمهم بالحلال والحرام، ومراقبتهم للملك العلام، وقد وصفهم الله بأجمل وصف، فقال تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾[1].

وإن من هؤلاء العلماء الفضلاء، والجهابذة النُّجباء، شيخَنا[2] المبارَكَ، صاحبَ التصانيفِ التي ذكرتنا بسلف أمتنا، الشيخَ أبا عبدالله بكر بن عبدالله أبوزيد، رحمه الله رحمةً واسعةً، فوصل سلف الأمة بخلفها، وبيَّن بعلمه وعمله أنَّ الإبداعَ لا زال ممتدًّا في الأمة إلىٰ قيام الساعة.

فأحمد الله؛ إذ يسَّر لي لقاءه ولو كان قصيرًا؛ لأنهل من علمه، وأعلّ[3]

---

(١) سورة «فاطر»: [٢٨].

(٢) لا أقصد بكونه «شيخنا» المعنىٰ المعروف عند طلبة العلم من حيث الملازمة الطويلة أو حضور الكثير من دروس الشيخ، ولكن المقصود أن إدراك النزر اليسير من هذا الشيخ يعتبر أمرًا عظيمًا، ولو كان قليلًا، ومعاذ الله أن أدَّعي ما ليس لي بحق.

(٣) أعلَّ القومُ، إذا شربت إبلُهم عَلَلا، وهي الشَّرْبة الثانية، ويقال عَلَلٌ بعد نَهَل. انظر: «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس (٤/ ١٣)، تحقيق: عبدالسلام هارون، طبعة دار الفكر.

من سمته، لعلَّه أن يُحيِيَ جذوةَ النشاط للعلم والعمل في نفسي، وأقول كما قال أبو حفص البزار واصفًا مجالسه مع شيخ الإسلام ابن تيمية رحمهما الله: «فسبحان الله، ما أقصر ما كانت! يا ليتها كانت طالت، ولا والله ما مرَّ علىٰ عمري إلىٰ الآن زمانٌ كان أحبَّ إليَّ من ذلك الحين، ولا رأيتني في وقتٍ أحسن حالًا مني حينئذٍ»(١).

وصدق! فإن أنفس الأوقات، وأسعد اللحظات، تلك التي تُقضىٰ في طاعة الله، وفي تَعلُّمِ العلم الذي يُقرِّب من الله جل جلاله وتقدست أسماؤه، وملازمة العلماء الصالحين الناصحين ومزاحمتهم بالركب، فهي أعظم ملاذّ الدنيا، أصلح الله النوايا، كما قال معاذ بن جبل عندما حضرته الوفاة: «اللهم إنَّك تعلم أنِّي كنتُ أخافُك، وأنا اليوم أرجوك، إنِّي لم أكن أحبُّ الدنيا وطولَ البقاء فيها لكري الأنهار ولا لغرس الأشجار، ولكن لظمإ الهواجر، ومكابدة الساعات، ومزاحمة العلماء بالركب عند حلق الذكر»(٢).

فأردت أيها القارئ الكريم أن أضع هذه البضاعة بين يديك، لعلك تجد

---

(١) «الأعلام العليّة في مناقب ابن تيمية» (صـ ٣٥). وردتني عبر رسالة جوال «زاد طالب العلم». نفع الله بصاحبه، وأجزل له المثوبة.

(٢) «أسد الغابة» (١/ ١٠٢١)، «تاريخ دمشق» (٥٨/ ٤٥٠)، «حلية الأولياء» (١/ ٢٣٩)، «صفة الصفوة» (١/ ٥٠١).

فيها ما ينفع قائلها وكاتبها وناشرها، والله من وراء القصد أن ينفع بها ويتقبلها بقبول حسن، والله المستعان وعليه التكلان، وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه.

وكتب

عبد الله بن سعد الطُّخَيْس

القاضي بالمحكمة الإدارية

بمكة المكرمة

ABSAAL999@gmail.com

ترجمة الشيخ بكر بن عبدالله أبوزيد

نسبه وأسرته ونشأته

هو بكر بن عبد الله بن محمد بن عبد الله (جد آل أبوزيد)(١)، ابن بكر بن عثمان بن يحيىٰ بن غيهب بن محمد من آل غيهب من آل بلدي من عطوىٰ من بني زيد.

ولد في الدوادمي(٢)، في القُصَير تصغير القصر، تحديدًا في أول شهر ذي الحجة عام أربعة وستين وثلاث مئة وألف من الهجرة، وقيل: في القويعية، عند أخواله آل سعدان، والأول هو الصحيح.

أمَّا مَن زعم أنه وُلد في شقراء، فهذا قول غريب لا أساس له من الصحة!

---

(١) أعد الترجمة الشيخ عبد الله بن بكر أبو زيد، القاضي بديوان المظالم. المصدر: «الموقع الرسمي للرئاسة العامة للبحوث العلمية والافتاء بالمملكة العربية السعودية». وفيها تصرُّفٌ مني يتضح لمن قارن بين الترجمتين.

(٢) الدوادمي: محافظة تابعة لمنطقة الرياض علىٰ رأس عالية نجد، وتنحصر بين دائرتي العرض ٢٣: ٥٥ ـ ٢٥: ٣٠ شمالًا، وخطي الطول ٤٣: ٢٥ ـ ٤٥: ٠٠ شرقًا، أما إحداثياتها فهي: N 24 30 28 - E 44 23 52.

وقد ذَكر عن نفسه رحمه الله أنه وُلد في عالية نجد، ولا ريب أن رأس عالية نجد هي الدوادمي.

وقد نشأ نشأةً كريمةً في بيت صلاحٍ وثراءٍ وعراقةِ نسبٍ، فقد درجتْ خُطاه الأولىٰ علىٰ ثرىٰ الدوادمي فهي مراتع صباه، وذكريات طفولته.

أما أبوه: فهو عبدالله أبوزيد، من تجار الدوادمي ووجهائها.

أما أمُّه: فهي هيا آل سعدان، وتلتقي بنسب والده في بلدي، فهم أبناء عمومة.

أما أسرته وعشيرته: آل غيهب، فهم من أكثر عشائر بني زيد عددًا، ومن أكثرهم علمًا، فهي زاخرة بالعلماء من قديم الزمان، ففيهم القضاة والمفتون والمعلمون وأئمة الحرم[1]، وتوجد وثائق مخطوطة قديمة في القرن الحادي عشر عليها إمضاءات بعضهم.

وكانت الدولة السعودية الأولىٰ والثانية توجِّه الكثيرَ من أبناء هذه

---

(١) وهو فضيلة الشيخ محمد آل سبيل، كان إمامًا للحرم المكي، وتولىٰ منصب رئاسة الحرمين، وكان عضوًا في هيئة كبار العلماء، وضيفًا دائمًا في البرنامج الإذاعي النافع «نور علىٰ الدرب» المتخصص في استضافة كبار العلماء، وكان له دروس في الحرم المكي رحمه الله، وهذه الأسرة غير أسرة السبيّل الباهلية التي تسكن نفي (نفي: قرية نجدية صغيرة) والتي منها الشاعر عبدالله بن سبيل، ولقب الأسرة الأول: آل عثمان، والله أعلم.

العشيرة لتعليم الناس دينهم، وللقضاء بينهم، فلا تعجب اذا وجدت منهم أسرة في أقصىٰ الشمال أو الجنوب، ولقد كانت قيادة جحافل الوشم في غزوات آل سعود في الدولتين الأولىٰ وصدر الثانية تحت قيادتهم، ومن أبرز قوادهم: الأمير حمد بن حمد بن يحيىٰ آل غيهب[1]، وقد اشتهر منهم في بعض البلدان أسر في الضيافة والقِرىٰ مثل آل أبوبكر في الدوادمي، ومنهم آل مهنا بالشعراء والأحساء وغيرهم كثير.

فلا شك أن مثل هذه الأسرة سيكون لها دور كبير في بناء شخصية فذة مثل شخصية هذا العالم الكبير.

مراحله التعليمية

كانت بداية تعليمه في أولها عند الكتّاب عند شيخه الأول عبدالله بن صقيران[2] وهو معلم أهل الدوادمي حين ذاك، وحفظ من القرآن ما تيسر له،

---

(١) له رحمه الله ذرية باقية في الأحساء، ومنهم رئيس محاكمها السابق آل يحيىٰ، وله الله ترجمة حافلة في مجلة الدرعية، بقلم أخي الشيخ الفاضل النسابة: زكي بن سعد أبو معطي، من آل صالح من آل فياض من عطوىٰ من بني زيد. راجع المجلة المذكورة العدد رقم: (٣٠ -٣١) من صفحة (٥٧-٨٦)، فليراجعها من شاء.

(٢) الشيخ عبدالله بن سعد بن صقيران: هو عبدالله بن سعد بن عبدالله بن محمد بن صقر، من آل سويد من آل فياض من عطوىٰ من بني زيد. ولد في الدوادمي عام ١٣١٥هـ، وأمه هيا بنت سعد بن محمد الطخيس من آل محمد من آل رشيد من =

= عطية من بني زيد.

تتلمذ في أول عمره على الشيخ عبدالرحمن الصميت في المسجد الجامع، وقد حفظ القران الكريم قبل بلوغه سن الخامسة عشر من عمره، وبعد إجازته من قبل شيخه الصميت أمَّ المصلين في مسجد العلوة (غرب الدوادمي، والتي اشتهرت باسم ريق البنات) عند أخواله آل طخيس، ولمدة ثلاث سنوات عمل فيها إمامًا ومعلمًا لأبنائهم، وقصد الرياض طلبًا للعلم على يدي مجموعة من المشايخ، منهم: الشيخ عبدالله بن عبد اللطيف آل الشيخ ، والشيخ سعد بن عتيق رحمهم الله جميعًا، وأقام في غرفة مجاورة للمسجد خصصت لطلبة العلم .

وقد مكث قرابة السنتين في الرياض، إلى أن جاء بعضُ أهل البادية إلى الشيخ عبدالله بن عبداللطيف آل الشيخ يطلبون منه إرسال شيخٍ معهم يؤمهم ويعلمهم أمور دينهم، فعرض الشيخ ابن عبداللطيف على الشيخ عبدالله بن صقيران ذلك، فوافق وذهب معهم في حلهم وترحالهم.

وبعد عدة سنوات عاد إلى الدوادمي بعد بأمر من الملك عبد العزيز بعد انتقال الشيخ الصميت إلى بلدة الحفيرة، وذلك في منتصف العقد الرابع من القرن الثالث عشر، وأمَّ المصلين في جامع الدوادمي الأول والذي يعرف الآن بجامع (الشيخ عبدالله بن صقيران)، وعند افتتاح المدرسة السعودية النظامية (مدرسة الإمام الشافعي حاليا) عام ١٣٦٨ هـ تم اختياره من قبل وزارة المعارف للتدريس فيها معلمًا للعلوم الدينية (القران الكريم والفقه والتوحيد)، بالإضافة لمادة الخط لتميزه فيه واستمر فيها قرابة اثني عشر عاما.

ولم يقتصر عمله على ما تقدم بل تعداه إلى: التوجيه، والإرشاد، والإصلاح بين =

=الناس، وحفظ الأمانات، وكتابة الوثائق، إضافةً إلىٰ أنه كان عضوا في هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. ولمكانته العلمية والاجتماعية، تم تكليفه بجمع الزكاة من المزارعين في الدوادمي والإشراف علىٰ توزيعها علىٰ الفقراء والمحتاجين.

وكان يتصف بدماثة الأخلاق وحب الخير والورع، فكان مقصدًا للناس ليكتب ويوثق وصاياهم ويكتب مبايعاتهم ويوثقها، وكان يساعد المحتاجين ماليًّا ومعنويًّا، وممَّا اشتهر به أنه كان يتوضأ بربع المد اتباعًا لهدي النبي، وكان يقوم بحاجاته بنفسه، فكان يخيط ثوبه ويصلح نعله.

وكان له سمة بارزة في حياته رحمه الله، فعند خروجه للصلاة كان ينشغل بطريقه إلىٰ المسجد بإماطة الأذىٰ عن الطريق بيده أو بعصاه، وإذا أماط شيئًا قال: «لا إله إلا الله»، فيُسأل عن ذلك فيقول: «حتىٰ أجمع بين أعلىٰ مراتب الإيمان وأدناها».

وكان له رأي في ما يقرأ من الكتب، وكان إذا انتهىٰ من قراءة كتاب أهداه إلىٰ احد أصدقائه، وكان يستعير الكتب فيقوم بنسخها بيده ليحتفظ بها في مكتبته، وقد رأيتُ تعليقات له وإهداءات لبعض إخوانه.

ظل الشيخ عبدالله بن سعد بن صقيران يؤم الناس في مسجده لأكثر من أربع وستين عامًا قضاها بين منبره ومصحفه، ولم يتوقَّف عن الإمامة في مسجده إلَّا قبل وفاته بسنتين أو ثلاث بعد أن ضعف بصره، وقلت حركته، حيث خلفه في ذلك ابنه الأكبر سعد بن عبدالله بن صقيران، والذي استمر لأكثر من اثنين وعشرين عامًا تقريبًا رحمهما الله جميعًا، وقد كان يلبس العمامة فوق شماغه في بعض الأحيان.

وكان كثير الاعتكاف، ولا يرجع الىٰ أهله بعد اعتكافه إلا بعد صلاة العيد، رحمه الله =

ثم التحق بالتعليم الابتدائي بالدوادمي، وكان زميلُه في الدراسة وابنُ عمه وقرنُه في السنِّ علي بن عبدالله أبوزيد رحمه الله، وكان يقول - وهو صاحب دعابة رحمه الله -: «بكر ابن عمي وسنيني، ودرسنا الابتدائي سويًّا، لكنه أفلح وأنا قمحت»، أي: فشلت. وأقول: أفلحوا كلهم بإذن الله!.

ثم انتقل رحمه الله الىٰ شقراء؛ ليواصل دراسته فدرس في المعهد العلمي فيها، حتىٰ تخرج منه ثم التحق بكلية الشريعة في الرياض، حتىٰ تخرج منها عام ٨٧ / ١٣٨٨هـ وكان منتسبًا، وترتيبه الأول علىٰ زملائه ومن جرب الانتساب عرف صعوبة تحصيل معدلات مرتفعة، ولا شك أن حصوله علىٰ هذا التقدير دليلٌ علىٰ نجابته وضبطه للعلوم من قبل الدراسة.

وفي عام ٩٩ هـ / ١٤٠٠ هـ، درس في المعهد العالي للقضاء منتسبًا، فنال

= رحمة واسعة، وكانت صلاته في رمضان طويلة جدًا ويختم عدة ختمات في رمضان، وقد تزوج من أخواله دليل بنت ابراهيم بن علي الطخيس، وأنجبت له سعد ومحمد وابراهيم وهيا وسارة، ولهم ذرية، وفيهم خير وبركة، وانتقل الىٰ جوار ربه في ٢٧/ ٧/ ١٤٠٤ هـ، ودفن في الدوادمي رحمه الله رحمة واسعة.

وللشيخ ترجمة للدكتور أحمد اليحيىٰ، نُشرت في مجلة خاصة بتعليم البنين في الدوادمي، ونشر في موقع بني زيد ترجمة له كتبها الأستاذ محمد بن ابراهيم الصقيران، وجل ما كتبته هنا منها، وله ترجمة رحمه الله في كتابي «تراجم الشيوخ والفضلاء».

شهادة العالمية (الماجستير).

وفي عام ١٤٠٣ هـ تحصل علىٰ شهادة العالمية العالية (الدكتوراة)، وهو مع هذه الدراسة الشّاقة كان ملازمًا لأهل العلم يأخذ عنهم وينهل من علمهم.

ملازمته للعلماء

كان في صغره في الكتاتيب عند الشيخ ابن صقيران رحمه الله، وكان ابن صقيران حينها منارة الدوادمي العلمية فأخذ منه مبادئ العلوم، ولا بد أنه استفاد من علماء شقراء عندما ارتحل إليها؛ لدراسة المعهد العلمي هناك.

أمَّا في الرياض، فقد أخذ علم الميقات من الشيخ القاضي صالح بن مطلق، وقرأ عليه خمسًا وعشرين مقامةً من مقامات الحريري، وكان رحمه الله يحفظها، وفي الفقه: «زاد المستقنع» للحجاوي، «كتاب البيوع» فقط.

وفي مكَّة، قرأ علىٰ سماحة شيخه الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز «كتاب الحج» من «المنتقىٰ» للمجد ابن تيمية، في حجِّ عام ١٣٨٥ هـ بالمسجد الحرام.

واستجاز المدرسَ بالمسجد الحرام، الشيخَ سليمان بن عبد الرحمن بن حمدان، فأجازه إجازةً مكتوبةً بخطِّه لجميع كتب السنة، وإجازةً في المُدِّ النبوي.

وفي المدينة، قرأ علىٰ سماحة شيخه الشيخ ابن باز في «فتح الباري»

و«بلوغ المرام»، وعددًا من الرسائل في الفقه والتوحيد والحديث في بيته؛ إذ لازمه نحو سنتين وأجازه.

ولازم سماحة شيخه الشيخ محمد الأمين الشنقيطي نحو عشر سنين، وقد ذَكر لي رحمه الله أنها قريبة من اثنتي عشرة سنة، وهي منذ انتقل إلىٰ المدينة المنورة، حتىٰ توفي الشيخ في حج عام ١٣٩٣هـ رحمه الله، وكانت ملازمتُه له ملازمةً لصيقةً، حتىٰ إن الشيخ بكرًا يحدث عن شيخه الشنقيطي بأدقِّ التفاصيل، وقد حدَّثني شخصيًا رحمه الله تعالىٰ ببعض الأخبار عنه رحمهما الله، وكان مما قرأه علىٰ شيخه الشنقيطي تفسيره «أضواء البيان» ورسالته «آداب البحث والمناظرة».

وانفرد بأخذ علم النسب عنه، فقرأ عليه «القصد والأمم» لابن عبد البر، وبعض «الإنباه» لابن عبد البر أيضًا، وسمعتُ من بعض أهل العلم أنَّ الشنقيطي يقول: «لم يأخذ مني علم النسب من أهل نجد إلا الشيخ بكر».

وقرأ عليه بعض الرسائل، وله معه مباحثات واستفادات، ولديه نحو عشرين إجازة من علماء الحرمين والرياض والمغرب والشام والهند وإفريقيا وغيرها، وقد جمعها في ثبتٍ مستقلٍّ، لعل الله أن يُسهِّلَ خُروجها في بعض كتبه؛ ليستفيد الناس، وليعرفوا قدر هذا العالم الفذِّ الجهبذ.

حياته العملية

وفي عام ٨٧/ ٨٨ هـ، لمَّا تخرج من كلية الشريعة، اختير للقضاء في مدينة

النبي صلىٰ الله عليه وسلم، فصدر أمر ملكي كريم بتعيينه في القضاء في المدينة المنورة، فاستمرَّ في قضائها حتىٰ عام ١٤٠٠ هـ.

وفي عام ١٣٩٠ هـ، عين مدرسًا في المسجد النبوي الشريف، فاستقرَّ حتىٰ عام ١٤٠٠ هـ.

وفي عام ١٣٩١ هـ، صدر أمر ملكي بتعيينه إمامًا وخطيبًا في المسجد النبوي الشريف، فاستمر حتىٰ مطلع عام ١٣٩٦هـ.

وفي عام ١٤٠٠ هـ، اختير وكيلًا عامًا لوزارة العدل، فصدر قرار مجلس الوزراء بذلك، واستمر حتىٰ نهاية عام ١٤١٢ هـ، وقد زرتُه في مكتبه حينها، وكان مكتبًا متواضعًا بالنسبة لمركزه رحمه الله، وكان كعادته يسأل عن الصغير والكبير من أهل الدوادمي، ومن الجماعة عامةً، ويُحمِّلُني السَّلام عليهم.

ثم صدر أمر ملكي كريم بتعيينه بالمرتبة الممتازة عضوًا في لجنة الإفتاء، وهيئة كبار العلماء.

وفي عام ١٤٠٥ هـ، صدر أمر ملكي كريم بتعيينه ممثلًا للمملكة في مجمع الفقه الإسلامي الدولي، المنبثق عن منظمة المؤتمر الإسلامي، واختير رئيسًا للمجمع.

وفي عام ١٤٠٦ هـ، عين عضوًا في المجمع الفقهي برابطة العالم الإسلامي، وكانت له في أثناء ذلك مشاركة في عدد من اللجان والمؤتمرات

داخل المملكة وخارجها، ودرَّس في المعهد العالي للقضاء، وفي الدراسات العليا في كلية الشريعة بالرياض.

مؤلفاته

وقد امتازت مؤلفاته بالدقة وسعة الاطلاع علىٰ المخطوط والمطبوع بشكل عجيب وغريب، فها هو يقدم لمحقق كتاب ابن الملقن في «شرحه لعمدة الأحكام»، وكأنه قد قرأ شرح ابن الملقن الذي لايزال مخطوطًا حينها، تحديدًا علىٰ صحيح البخاري، وتكلَّم عنه بعبارات دقيقة، فلتراجع في التقديم لكتاب «الإعلام بفوائد عمدة الأحكام» لابن الملقِّن، تحقيق المشيقح.

وناهيك عن كتابه «التأصيل» الذي فاق به الأقران، وذكَّر الأمة بسلفها الصالح برصانة التأليف، وجزالة العبارة، ودقة المعلومة، وقد خرج منه الجزء الأول، فاقرأ مقدمته تَرىٰ العجب العجاب، ناهيك عمَّا في جوف الفرا من الصيد.

وقد كان لكتابه «حراسة الفضيلة» أعظم الأثر علىٰ طالب الحق في حجاب المرأة المسلمة من تبيين الهدىٰ لطالبه، وذبِّ الشُّبهاتِ، وإبطالها التي يُورِدُها المخطئون أو المُغرِضُون، وله مشاركةٌ في التأليف في: الحديث، والفقه، واللغة، والمعارف العامة، طبع منها ما يأتي:

أولًا: في الفقه

١ - فقه القضايا المعاصرة: «فقه النوازل»، ثلاثة مجلدات، فيها خمس عشرة قضية فقهية مستجدة في خمس عشرة رسالة :

- التقنين والإلزام.
- المواضعة في الاصطلاح.
- أجهزة الإنعاش وعلامة الوفاة.
- طفل الأنابيب.
- خطاب الضمان البنكي.
- الحساب الفلكي.
- البوصلة.
- التأمين.
- التشريع وزراعة الأعضاء.
- تغريب الألقاب العلمية.
- بطاقة الائتمان.
- بطاقة التخفيض.
- اليوبيل.
- المثامنة في العقار.
- التمثيل.

٢- مجلد التقريب لعلوم ابن القيم.

٣- مجلد الحدود والتعزيرات.

٤- مجلد الجناية علىٰ النفس وما دونها.

٥- اختيارات ابن تيمية للبرهان ابن القيم، تحقيق.

٦- مجلد حكم الانتماء إلىٰ الفرق والأحزاب والجماعات الإسلامية.

٧- مجلد معجم المناهي اللفظية.

٨- لا جديد في أحكام الصلاة.

٩- تصنيف الناس بين الظن واليقين.

١٠- التعالم.

١١- حلية طالب العلم.

١٢- آداب طالب الحديث من الجامع للخطيب.

١٣- الرقابة علىٰ التراث.

١٤- تسمية المولود.

١٥- أدب الهاتف.

١٦- الفرق بين حد الثوب والأزرة.

١٧- أذكار طرفي النهار.

١٨- المدخل المفصل إلىٰ مذهب الإمام أحمد بن حنبل مجلدان.

١٩- البلغة في فقه الإمام أحمد بن حنبل للفخر ابن تيمية، مجلد، تحقيق.

٢٠- فتوىٰ السن، عن مهمات المسائل.

ثانيًا: في الحديث وعلومه:

١- التأصيل لأصول التخريج وقواعد الجرح والتعديل. ثلاثة مجلدات، طبع منها الأول.

٢- معرفة النسخ والصحف الحديثة.

٣- التحديث بما لا يصح فيه حديث.

٤- الجد الحثيث في معرفة ما ليس بحديث للغزي، تحقيق .

٥- الأجزاء الحديثية، مجلد، فيه خمس رسائل هي: جزء مرويات دعاء ختم القرآن الكريم، جزء نصوص الحوالة، جزء زيارة النساء للقبور، جزء مسح الوجه باليدين بعد رفعهما بالدعاء، جزء ضعف حديث العجن.

ثالثًا: في المعارف العامة:

١- النظائر مجلد، ويحتوي علىٰ أربع رسائل: العزاب من العلماء وغيرهم، التحول المذهبي، التراجم الذاتية، لطائف الكلم في العلم .

٢- طبقات النسابين مجلد.

٣- ابن القيم: حياته، آثاره، موارده مجلد.

٤- الردود مجلد، ويحتوي علىٰ خمس رسائل:

- الرد علىٰ المخالف.

- تحريف النصوص.

- براءة أهل السنة من الوقيعة في علماء الأمة.

- عقيدة ابن أبي زيد القيرواني وعبث بعض المعاصرين بها.

- التحذير من مختصرات الصابوني في التفسير.

٥- رسالة بدع القراء.

٦- خصائص جزيرة العرب.

٧- السحب الوابلة علىٰ ضرائح الحنابلة، ٣ مجلدات، للشيخ محمد بن حميد مفتي الحنابلة بمكة ت سنة ١٢٩٦ هـ رحمه الله تعالىٰ، تحقيق بالاشتراك.

٨- تسهيل السابلة إلىٰ معرفة علماء الحنابلة، للشيخ صالح بن عبد العزيز بن عثيمين المكي، تحقيق في مجلدين.

٩- علماء الحنابلة من الإمام أحمد إلىٰ وفيات القرن الخامس عشر الهجري، مجلد، علىٰ طريقة «الأعلام» للزركلي.

١٠- دعاء القنوت.

١١- فتح الله الحميد المجيد في شرح كتاب التوحيد] للشيخ حامد بن محمد الشارقي مجلد، تحقيق.

١٢- نظرية الخلط بين الإسلام وغيره من الأديان.

١٣- تقريب آداب البحث والمناظرة.

١٤- جبل إلال بعرفات، تحقيقات تاريخية وشرعية.

١٥ - مدينة النبي رأي العين.

١٦ - قبة الصخرة، تحقيقات في تاريخ عمارتها ترميمها.

لقائي معه

من أعظم النعم أن ييسر الله لك لقاءً مع عالم جليل مثل الشيخ بكر، يتمناه الكثير من الناس، بل ومن أهل العلم، ولكن لا يتيسر لكلِّ أحدٍ، فهو مع علمه وكثرة مشاغله حافظٌ لوقته جدًّا، لا يفرط في شيء منه.

فكان ذلك اللقاء أو بالأصح عدة لقاءات في بيته في الرياض في حي العليا في عام ١٤١٤هـ، فكنت في كلِّ لقاء أحضر سؤالًا أو سؤالين مما يشكل عليَّ في حينها، أو أرىٰ أن الجواب سيكون منارًا لي في طريق العلم، فكان لي معه بعض الأسئلة، وهي موضوع هذه الرسالة، أسأل الله أن ينفع بها الجميع.

وفاته

توفي في يوم الثلاثاء قبل العصر ٢٧/ ١/ ١٤٢٩هـ، الموافق ٦/ ٢/ ٢٠٠٨، إثرَ مرض عانىٰ منه ما يقارب خمس سنوات، وأوصىٰ أن يصلىٰ عليه في المسجد الذي بجوار بيته كما سمعت، وأوصىٰ بتعجيله وعدم تأخيره كعادته، حريصًا علىٰ السنة حيًّا وميّتًا، وصلىٰ عليه خلق كثير، ففقدت الأمة عالمًا من علمائها، وحبرًا من أحبارها، فنقول:

إنا لله وإنا إليه راجعون، إنَّ العينَ لتدمع، وإنَّ القلب ليحزن، وما نقول إلَّا ما يُرضي ربنا، فله ما أخذ، وله ما أعطىٰ، وكلُّ شيءٍ عنده بمقدارٍ، وأقول

كقول الشاعر:

لي العذر إن جادت عيوني بدمعها * فما كان دمع العين إلا ليسفعا

فقدتكمُ فقد العيون ضياءها * أو القرم يوم الحرب لسيف ضيعًا(١)

أو كقول الآخر:

لذا فليجل الخطب وليفدح الأمرُ * فليس لعينٍ لم يفض ماؤها عذرُ(٢)

وقد أتىٰ خبر مرضه وأنا عند أحد أهل العلم، فقال: إنَّ الشيخ قد بلغ مرتبةً عاليةً في العلم قلَّ أن يَبلُغَها أحدٌ بالذات في هذا الزمان، وأسأل اللهَ أن يشفيَه ويمدَّ في عُمرِه، فهو علىٰ ثغرٍ لن يسدَّ بعشرة.

وله أبناء وبنات، ولله الحمد والمنة، منهم: الشيخ عبدالله، وبه كان يكنىٰ، وهو قاضٍ في ديوان المظالم، وله عبدالرحمن وقد زاملتُه في كلية الشريعة بالرياض عام ١٤١٣هـ قبل انقطاعي عنها في ذلك الوقت، ثم ولي القضاء وقد استقال منه، وأحمد.

رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته، وخلف علىٰ الأمة مصابها، وعلىٰ الدولة السعودية فقْد عالمها، وعلىٰ الدوادمي فقد ابنها النجيب، وولدها البار، الصالح العالم الرباني.

وصلىٰ الله علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه.

---

(١) للشاعر الدكتور يوسف محيي الدين أبو هلالة، وهو شاعرٌ معاصرٌ من فحول الشعراء الإسلاميين، من أهل معان- الأردن.

(٢) لأبي تمام.

سؤالاتي لبكر أبو زيد[1]

أولًا: الأسماء والصفات

السؤال الأول:

سألته عن قول بعض أهل السنة والجماعة في أسماء الله وصفاته، فإننا نجد أنهم في بعض الأحوال يصفونه بالقِدَم والحركة والجسم ونحوها، وهي لم ترد في كتاب الله وسنة رسوله، فكيف أجمع بين هذا وبين كونهم لا يصفون الله إلا بما وصف وسمىٰ به نفسه في كتابه أو علىٰ لسان رسوله ؟

فأجابني:

«أن أهل السنة والجماعة لهم طريقتان:

---

(١) قد عنون بعض السلف رحمهم الله لكتبهم بهذه الطريقة، ومنهم علىٰ سبيل المثال: سؤالات أبىٰ بكر البرقاني للإمام الدارقطني في الجرح والتعديل، وسؤالات حمزة بن يوسف السهمي للدارقطني وغيره من المشايخ، وسؤالات الحاكم النيسابوري صاحب «المستدرك» للإمام الدارقطني، وسؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود سليمان بن الاشعث السجستاني صاحب «السنن»، وسؤالات ابن أبي شيبة عليَّ بن جعفر المدينيَّ، عليهم رحمة الله تعالىٰ.

الطريقة الأولىٰ: في مقام تقرير معتقدهم كـ «العقيدة الواسطية» لشيخ الإسلام، فلا يذكرون فيها إلا ما ذكره الله في كتابه واصفًا نفسه به، أو ذكره نبيه محمد صلىٰ الله عليه وسلم في سُنته، ولا يذكرون هذه الألفاظ التي لم ترد مطلقًا، ولو ذكرها أحدٌ منهم عيبَ عليه ذلك.

الطريقة الثانية: في مقام الرد علىٰ المخالفين، فهم يتوسَّعون في ذلك أكثر، وقد قال شيخ الإسلام في «التدمرية»:

«وما تنازع فيه المتأخرون نفيًا وإثباتًا فليس علىٰ أحد، بل ولا له أن يوافق أحدًا علىٰ إثبات لفظه أو نفيه حتىٰ يعرف مراده، فإن أراد حقًّا قُبِل، وإن أراد باطلًا رُدَّ، وإن اشتمل كلامه علىٰ حقٍّ وباطلٍ لم يُقبل مطلقًا ولم يُرَدَّ جميعُ معناه، بل يُوقف اللَّفظ ويُفسّر المعنىٰ، كما تنازع الناسُ في «الجهة» و«الحيز» وغير ذلك.

فلفظ «الجهة»:

- قد يُراد به شيءٌ موجودٌ غيرُ الله فيكون مخلوقًا، كما إذا أريد بالجهة نفس العرش أو نفس السماوات.

- وقد يراد به ما ليس بموجود غير الله تعالىٰ، كما إذا أريد بالجهة ما فوق العالم.

ومعلومٌ أنه ليس في النص إثبات لفظ الجهة ولا نفيه، كما فيه إثبات العلو والاستواء والفوقية والعروج إليه، ونحو ذلك. وقد علم أن ما ثم موجود إلا

الخالق والمخلوق، والخالق مباين للمخلوق، ليس في مخلوقاته شيء من ذاته، ولا في ذاته شيء من مخلوقاته، فيقال لمن نفىٰ: أتريد بالجهة أنها شيء موجود مخلوق؟ فالله ليس داخلًا في المخلوقات، أم تريد بالجهة ما وراء العالم؟ فلاريب أن الله فوق العالم مباين للمخلوقات.

وكذلك يقال لمن قال: «الله في جهة»، أتريد بذلك أن الله فوق العالم؟ أو تريد أن الله داخل في شيء من المخلوقات؟ فإن أردت الأول فهو حق، وإن أردت الثاني فهو باطل. وكذلك لفظ التحيز ...»، إلىٰ آخر ما قال شيخ الإسلام[1].

فإذا ذَكروا صفةً من الصفات التي لم ترد في كتاب الله وسنة نبيه لم يذكروها ابتداءً، وإنَّما في معرض الرد، ثم فصلوا القول في ذلك كما ذكرت لك آنفًا.

وأول من وصف الله بوصفٍ لم يرد في الكتاب والسنة من أهل السنة والجماعة هو الإمام أبو سعيد عثمان بن سعيد الدارمي في «الرد علىٰ الجهمية» فذكر صفة الحركة[2]، فأنكر عليه بعضُ السَّلف في زمانه رحمهم

(١) وقد أتممتُ الكلامَ بنصِّه من كلام شيخ الإسلام. راجع: «التحفة المهدية شرح الرسالة التدمرية» (١٦٥).

(٢) ترجمة الدارمي: قال الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٣١٩): «عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد، الإمام العلامة، الحافظ الناقد، شيخ تلك الديار، أبو سعيد، =

=التميمي الدارمي السجستاني، صاحب « المسند الكبير » والتصانيف. ولد قبل المئتين بيسير، وطوف الاقاليم في طلب الحديث ...»، الىٰ أن قال:

«وقال محمد بن المنذر شكر: سمعتُ أبا زرعة الرازي، وسألته عن عثمان بن سعيد، فقال: «ذاك رُزق حسنَ التصنيف». وقال أبو الفضل الجارودي: «كان عثمان بن سعيد إمامًا يُقتدَىٰ به في حياته وبعد مماته». قال محمد بن إبراهيم الصرام: سمعت عثمان بن سعيد يقول: «لا نكيِّف هذه الصفات، ولا نكذبُ بها، ولا نُفسِّرُها». وبلغنا عن عثمان الدارمي، أنه قال له رجلٌ كبيرٌ يَحسُدُه: ماذا أنت لولا العلم؟ فقال له: «أردتَ شينًا فصار زينًا» ...»، إلىٰ أن قال:

«قال أبو إسحاق أحمد بن محمد بن يونس: توفي عثمان الدارمي في ذي الحجة سنة ثمانين ومئتين، اهـ. وجاء في كتاب «الثقات» لابن حبان (٨/ ٤٥٥): «عثمان بن سعيد الدارمي، أبو سعيد السجستاني، سكن هراة، أحد أئمة الدنيا، يروي عن أبىٰ الوليد وأهل العراق، حدثنا عنه ابنه محمد بن عثمان بن سعيد، مات سنة إحدىٰ وثمانين ومئتين، أو ثمانين ومئتين»، اهـ.

انظر غير مأمور: كتاب «نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد علىٰ المريسي الجهمي العنيد فيما افترىٰ علىٰ الله من التوحيد»، الناشر: مكتبة الرشيد - الرياض، تحقيق: د. رشيد بن حسن الألمعي، يقع في جزأين.

وقد نقل عنه شيخ الإسلام رحمهما الله في «درء تعارض العقل والنقل» (٢/ ٧١-٧٣) قوله: «وادعيت أيها المريسي في قول الله: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، وادعيت أن تفسير القيوم عندك: لا يزول، يعني: الذي لا ينزل ولا يتحرك ولا يقبض ولا يبسط، وأسندتَ ذلك عن بعض أصحابك غير مسمىٰ عن =

= الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس أنه قال: «القيوم الذي لا يزول»، ومع روايتك هذه عن ابن عبَّاس دلائل وشواهد أنها باطلة:

إحداها: أنك رويتَها، وأنتَ المتَّهم في توحيد الله.

والثانية: أنك رويتها عن بعض أصحابك غير مسمًّىٰ، وأصحابُك مثلُك في الظنة والتهمة.

والثالثة: أنه عن الكلبيِّ، وقد أجمع أهل العلم بالأثرِ علىٰ أن لا يحتجوا بالكلبي في أدنىٰ حلال ولا حرام، فكيف في تفسير توحيد الله وتفسير كتابه؟! وكذلك أبو صالح. ولو قد صحَّت روايتك عن ابن عباس أنه قال: «القيوم: الذي لا يزول»، لم نستنكره، وكان معناه مفهومًا واضحًا عند العلماء وعند أهل البصر بالعربية، أن معنىٰ لا يزول: لا يفنىٰ ولا يبيد، لا أنه لا يتحرك ولا يزول من مكان إلىٰ مكان إذا شاء، كما كان يقال للشيء الفاني: هو زائل، كما قال لبيد:

ألا كل شيء ما خلا الله باطل ❁ وكل نعيم لا محالة زائل

يعني: فانٍ، لا أنه متحركٌ؛ فإن أمارةٌ ما بين الحي والميت التحرك، وما لا يتحرك فهو ميت، لا يوصف بحياة كما لا توصف الأصنام الميتة، قال الله تعالىٰ: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَخۡلُقُونَ شَيۡـٔٗا وَهُمۡ يُخۡلَقُونَ ﴿٢٠﴾ أَمۡوَٰتٌ غَيۡرُ أَحۡيَآءٖۖ وَمَا يَشۡعُرُونَ أَيَّانَ يُبۡعَثُونَ ﴾ [النحل: ٢٠-٢١]، فالله الحي القيوم القابض الباسط يتحرك إذا شاء، وينزل إذا شاء، ويفعل ما يشاء، بخلاف الأصنام الميتة التي لا تزول حتىٰ تزال، واحتججت أيها المريسي في نفي التحرك عن الله والزوال بحجج الصبيان ...» إلىٰ آخره.

أما كتابه الآخر، فهو: كتاب «الرد علىٰ الجهمية»، الناشر دار ابن الأثير - الكويت، تحقيق: بدر بن عبدالله البدر، يقع في جزء واحد. وقد أفادني محقِّقُه جزاه الله خيرًا حينما بحثت عن وصفه لله بالحركة رحمه الله، فدلني علىٰ موضعها.

الله، وكان ذِكرُه لها في مقام الردِّ علىٰ الخصوم وإلجامهم الحجة.

حديثُ العجوة

السؤال الثاني:

سألته: عن حديث «مَنْ تَصَبَّحَ بِسَبْعِ تَمَرَاتٍ»، مع أنه خصَّ بعجوةِ المدينة، إلَّا أن بعض العلماء يُعمِّمُ، فكيف يكون هذا؟.

فأجاب:

الروايات في هذا الحديث وردت بألفاظٍ عدَّةٍ، فمنها العامُّ، ومنها الخاصُّ، وقد جرتْ طريقةُ العلماء علىٰ تخصيصِ العامِّ بما يُخصِّصُه من الأدلَّة، فيكون الجمعُ بين الروايات أنَّ عجوة المدينة هي المقصودة بالأحاديث، وخصوصًا عجوة العالية.

وقد رأيتُ شيخنا ابن باز منذ أن عرفته وهو يتصبَّح بسبع تمرات، ويرىٰ عمومَ الحديث، وكأنه يرجو أن يكون كذلكَ، فهو عالمٌ بالسنَّة، ويعرف عامَّها وخاصَّها، وقد وردتْ بألفاظٍ منها: «عجوة» دون تحديد البلد، ومنها: «من عجوة المدينة»، ومنها: «العالية»، وهي طرف المدينة الشرقي مما يلي نجد وورد: «مما بين لابتيها»، وهي حَرَّتي المدينة، وكلَّما اقتربتْ من التخصيص أكثر اقتربت من المقصود، والله أعلم[1].

(١) علَّق ابنُ حجر علىٰ هذه الروايات بقوله في «فتح الباري» (١٦/ ٣٠٦): «وقوله: (كل يوم تمرات عجوة) كذا أطلق في هذه الرواية، ووقع مقيدًا في غيرها، ففي رواية =

= جمعة وابن أبي عمر: «سبع تمرات»، وكذا أخرجه الإسماعيليُّ من رواية دُحيم عن مروان، وكذا هو في رواية أبي أسامة في الباب.

ووقع مقيدًا: «بالعجوة» في رواية أبي ضمرة أنس بن عياض عن هاشم بن هاشم عند الإسماعيلي، وكذا في رواية أبي أسامة، وزاد أبو ضمرة في روايته التقييد بالمكان أيضًا، ولفظه: «من تصبَّح بسبع تمرات عجوة من تمر العالية». والعالية: القرىٰ التي في الجهة العالية من المدينة، وهي جهة نجد، وقد تقدم لها ذكر في «المواقيت» من «كتاب الصلاة»، وفيه بيانُ مقدار ما بينها وبين المدينة.

وللزيادة شاهدٌ عند مسلم من طريق ابن أبي مليكة عن عائشة بلفظ: «في عجوة العالية شفاء في أول البكرة»، ووقع لمسلمٍ أيضًا من طريق أبي طوالة عبدالله بن عبدالرحمن الأنصاري عن عامر بن سعد بلفظ: «من أكل سبع تمرات مما بين لابتيها حين يصبح»، وأراد: لابتي المدينة، وإن لم يجر لها ذكر للعلم بها.

قوله: «لم يضره سم ولا سحر ذلك اليوم إلىٰ الليل» السم معروف، وهو مثلث السين ...»، اهـ. أما لفظ: «لابتيها» فقد خرجها مسلم في «صحيحه» (١٠/ ٣٥٨) عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه، أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «من أكل سبع تمرات مما بين لابتيها حين يصبح، لم يضره سم حتىٰ يمسي». «مسند أحمد» (٣/ ٣٧٥) و«السنن الكبرىٰ» للبيهقي (٩/ ٣٤٥).

وقد ورد في «مستخرج أبي عوانة» (١٦/ ٢٤٥) عن عامر بن سعد، عن أبيه سعد، أن رسول الله قال: «من أكل سبع تمرات حين يصبح، لم يضره سم حتىٰ يمسي». قال عبدالله بن عبدالرحمن أبو طوالة: وسمعتُ من الناس يقولون: «عجوة ». قال ابنُ وهب: «يقولون: عجوة». وقال المناوي في «فيض القدير» (٦/ ١٣٦) نقلًا عن =

عدد مسائل كتاب «الزاد»

السؤال الثالث:

سمعتُ عفا الله عنكم من بعض طلبة العلم ينقلون عن بعض مشايخهم أن كتاب «الزاد مختصر المقنع» في المذهب الحنبلي يحتوي على ثلاثين ألف مسألة، فهل هذا صحيح؟.

=القرطبي: «فمطلق هاتين الروايتين مقيد بالأخرىٰ»، اهـ.

قال ابنُ مفلحٍ في «الآداب الشرعية» (٣/ ١٠٢): «السم مثلث السين، وفتحها أفصح، واللابتان: الحَرَّتان، والمراد: لابتا المدينة، والترياق: بضم التاء وكسرها، ويقال درياق، وطرياق، وأول البكرة: بنصب «أول» علىٰ الظرف، أي: من تصبح، والعالية: العمارات القرىٰ من جهة المدينة العليا مما يلي نجد، والسافلة من الجهة الأخرىٰ مما يلي تهامة، وأدنىٰ العالية من المدينة ثلاثة أميال، وأبعدها ثمانية»، اهـ.

قال ابنُ القيم رحمه الله في «زاد المعاد» (٤/ ٨٨): «وفي التمر خاصية عجيبة لهذا الداء، ولا سيما تمر المدينة، ولا سيما العجوة منه، وفي كونها سبعًا خاصية أخرىٰ تدرك بالوحي»، اهـ.

وسمعت أنا – عبدالله الطخيس – من شيخنا الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله قوله: «يرىٰ شيخَنا ابنَ سعدي أنَّ أكل تمراتٍ سبع كل يوم المذكور من العالية أو العجوة هو علىٰ سبيل التمثيل، لذا فيأكل من كل نوع»، اهـ. ولا أذكر أين ومتىٰ سمعتها منه هذه الساعة».

فأجاب:

إن هذا مما يعظم فيه بعض أهل المذاهب كتبهم ومذاهبهم، وهو في الغالب من باب المفاخرة فيما بينهم، وغاية ما سمعت في هذا الباب أن «الزاد» يحوي ثلاثة ألاف مسألة بالمنطوق وثلاثة آلاف مسألة بالمفهوم، ولم أر من أحصاها، وإنما هو قولٌ سمعناه من بعض شيوخنا، ولم أقف عليه، ولم أر من وقف عليه.

المفاضلة بين الزاد والعمدة

السؤال الرابع:

أنا طالبُ علمٍ مبتدأ في الطلب، وقد قرأتُ علىٰ شيخي عبدالله بن هدلق حفظه الله ورعاه(١) كتاب «العمدة»، ولله الحمدُ والمنَّةُ، وأرغب في قراءة

---

(١) هو: الشيخُ عبدالله بن عبدالرحمن الهدلق من آل حمد من آل بلدي من عطوىٰ من بني زيد، فقيهٌ فرضيٌّ وعبقريٌّ ذكيٌّ ضريرٌ، تتلمذ علىٰ أكابر العلماء، مثل محمد بن ابراهيم وعبداللطيف بن ابراهيم وابن باز رحمهم الله وجمع غفير غيرهم، ودرس في الحرم المكي علىٰ علمائه ردحًا من الزمن، ودرس في المعهد العلمي، وتخرج من كلية الشريعة، ودرَّس في المدارس النظامية في الدوادمي في المعهد العلمي والثانوية العامة.

وتتلمذ عليه عددٌ كبيرٌ من طلبة العلم فيها، ومنهم سعد بن ناصر الحمادي وصالح بن مطلق الحمادي وسليمان السلامة وعبدالملك الشنيفي ونايف الشنيفي وغيرهم كثير.

وقد درست عليه «عمدة الفقه» و«الرحبية» و«الفوائد الجلية» لابن باز رحمه الله في =

«الزاد» عليه، فهل فِعلي صوابٌ؟

فأجاب:

أحسنتَ باختيار الشيخ، فهو فقيهٌ فرضيٌّ حاذقٌ، وليتَك قرأتَ عليه «الزاد» مباشرة لكثرةِ ما فيه من الفائدة، فهو يحوي أكثر مما تحويه «العمدة» من المسائل، وهو أيضًا القول المشهور من المذهب غالبًا، وعليه العملُ عند الحنابلة في هذا الزمان، وقد كُتب الله له القبول، وبانتْ بركتُه، فالكتابُ الذي هذا شأنُه أولىٰ بأن يُقدَّم ويُنتَفَع بما فيه من العلم.

فقلتُ له: لا بأس أبدأ به.

قال: ابدأ، ولكن العمر قصير، والعلم كثير.

مسائل تتعلق بالرقية الشرعية

السؤال الخامس:

هل يجوز مسك الراقي لرأس المرأة أو كفها أو قدمها حال الرقية بحائل؟

فأجاب:

أن الأطرافَ الخمسة - وهي الرأس والكفين والقدمين - إذا كان ثمت

=مسجد عبدالله أبو زيد، وقرأتُ عليه القرآن نظرًا في بداية الطلب في مسجد آل منصور، وكان قويَّ الحافظة جدًّا، سريع البديهة، قوي الشخصية، مع لطفٍ ولينِ جانبٍ، ولو وجد من يُعينه علىٰ الاطِّلاع أكثر لفاق الأقران بفقهه وحذقه.

حائلٌ، وكان الراقي صالحًا، وفي ذلك ضرورةٌ أو نفعٌ ظاهرٌ؛ فلابأس، وإلَّا فلا، ولا بد من الحذر من مزالق الشيطان ومداخله.

انتقاء بعض الآيات التي تناسب لبعض الأمراض

السؤال السادس:

سألتُه عن انتقاء بعضِ القرَّاء لبعض الآيات بدعوىٰ أنها أنفعُ للمريض من غيرها؟

فأجاب:

أنا أميٌّ في هذا الباب[1].

القراءة في الماء الذي في بركة أو صهريج

السؤال السابع:

القراءة في الماء الذي في بركة أو صهريج أو ما شابه ذلك.

وسألته عن بعض القراء الذين يقرءون علىٰ الناس، وأنهم ينفثون في البرك وفي الصهاريج، وبعضُهم ينفث في مكبر الصوت ويصرف الناس بعدها، فما حكم فعل هذه الأعمال المذكورة؟.

---

(١) ومن الطريف: أنني عندما سألتُه لم أسمع الجوابَ جيدًا، فظننته يقولُ: أنَّ أمَّه - أي والدته - فيها من هذه الأمراض، فقلت له: اقرأ عليها (أي: ارقها بهذه الآيات)، فقال: يا أخي، أنا أميٌّ في هذا المجال لا أعرفه.

فأجاب:

كل ما ذُكر لا يجوز، وهذا من التجني علىٰ الشريعة المطهرة، واللهِ لم يفعل النبي بعض ما فعل هؤلاء مع كثرة بركته، أفيأتي هؤلاء ثم يفعلون هذه الأفعال؟! والله إني لأخشىٰ أن يمرق هؤلاء من الدين.

النفث المباشر وبحائل علىٰ المرأة

السؤال الثامن:

سألتُه عن بعض القراء وكشفهم لبعض أعضاء المرأة كالصدر والساق والوجه وغير ذلك، هل يجوز ؟

فأجاب:

لا يجوز الكشف للراقي مطلقًا؛ لعدم الحاجة لذلك؛ ولأنَّ الله أنفذ بقدرته آياته الىٰ العضو من خلال اللحم والعظم، أفلا يصل من خلال اللباس الرقيق؟!.

مسائل متفرقة

ترجمة لشيخ محمد الأمين الشنقيطي

السؤال التاسع:

سألتُه: سمعتُ أنَّكم ستُخرجون ترجمة لشيخكم الإمام محمد الأمين الشنقيطي صاحب «أضواء البيان»، فهل هذا صحيحٌ ومتىٰ تُخرِجونها؟.

فأجاب:

لقد سوَّدتُ ترجمةً له رحمه الله رحمة واسعة، فسبقني الشيخُ عبدالرحمن السديس إمام الحرم وأخذ مني بعض القصص والوقائع، ولم يبق عندي إلا بعض القصص الخاصة معه رحمه الله التي لا تستحق الإفراد في كتاب.

فسألته: مثل ماذا؟

فأجاب: كدخولي عليه بصورةٍ مستمرة في غرفة نومه التي ينام فيها، وهي غرفةٌ متواضعةٌ جدًّا، تُذكِّرُك بالسلف الصالح رحمهم الله وتقشفهم وإعراضهم عن زهرة الحياة الدنيا، وكان يكتب ويضع الورق علىٰ وسادته، ومن السرعة في الكتابة ربما انتهىٰ السطر فخرج علىٰ الوسادة فترىٰ ما كان أسفل الورق نظيف وبعد النهاية ترىٰ سواد الحبر علىٰ الوسادة علىٰ شكل خطوط.

سبب تأخر طباعة كتاب التأصيل

السؤال العاشر:

سألتُه فقلتُ: عفا الله عنكم يا شيخ، طال انتظار طلبة العلم للباقي من كتاب التأصيل، فمتىٰ يخرج وكم بقي منه من مجلد؟.

فأجاب:

بقي منه ثلاثة مجلدات، وقد أدخلته هذه الأيام للطباعة ثم أمرتهم

بإيقاف طبعه، اهـ. فلم أجرء عن سؤاله عن السبب.

أسئلة في الأنساب

السؤال الحادي عشر:

كيف نجمع بين قول عبدالله أبوبكر وغيره في نسب بني زيد؟[1]

---

(١) وقد كتب حول انتماء قبيلة بني زيد الىٰ قضاعة عدد من النسابين والعلماء مثل: الشيخ صالح بن عثمان القاضي (ت ١٣٥١هـ)، والشيخ عبدالرحمن بن حمد الزيد المغيري (ت ١٣٦٤هـ)، والشيخ محمد بن عبدالله البليهد (ت ١٣٧٧هـ)، والشيخ محمد بن علي البيز من بني زيد (ت ١٣٩٢هـ)، والشيخ محمد بن علي العبيّد (ت ١٣٩٩هـ)، والشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام (ت ١٤٢٣هـ).

وكتب حول ذلك عدد من النسابين المعاصرين، مثل: الشيخ حمد بن إبراهيم الحقيل، والشيخ محمد بن عثمان القاضي، والشيخ بكر بن عبدالله أبوزيد من بني زيد، والأستاذ عبدالرحمن بن عبدالله الشقير من بني زيد في كتابه (بنو زيد)، وكلهم تابعوا المغيري صاحب «المنتخب». كما كتب عدد من النسابين والعلماء ما يفيد انتماء بني زيد إلىٰ مذحج (قحطان المعاصرة).

قلت: أنا عبدالله الطخيس من آل حيان من عبيدة قحطان، مثل: الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن أبوبكر من بني زيد (ت ١٣٩٥هـ)، والشيخ حمد الجاسر (ت ١٤٢٠هـ)، والشيخ محمد بن عبدالعزيز الأصيقع من بني زيد (ت ١٤٢٧هـ)، ومن المعاصرين الأستاذ عبدالعزيز بن عبدالله المترك من بني زيد، في كتابه (بنو زيد) غير منشور. =

= كما نسبهم إلىٰ بني تميم جمع من العلماء من بني زيد وغيرهم، وأقول أنا عبدالله بن سعد الطخيس: «هذا القول هو الصواب، وقد تراجعتُ عن قولي السابق في عدم ترجيحه لما بانت لي الأدلة والبراهين القاطعة من مخطوطات وكتابات خطت بأيدي علماء أجلاء» أنهم من زيد مناة من (تميم)، وهو أقدم الأقوال علىٰ الإطلاق وأصرحها، ذكره جبر بن سيَّار (ت ١٠٨٥هـ) في نبذته عن أنساب أهل نجد، وقد نسخها أربعة من علماء وقضاة بني زيد الكبار، وهم: إبراهيم بن حمد بن عيسىٰ، وعلي بن عبدالله بن عيسىٰ، وابراهيم بن صالح بن عيسىٰ، ومحمد بن عبدالله أبو عباة. ولم ينفوا نسبتهم لزيد مناة، أو يستدركوا علىٰ جبر حول هذا الامر المهم، مع استدراكهم عليه قوله في نسب الحطيئة العبسي حيث نسبه إلىٰ تميم، وبينوا ذلك وفندوه، فهل سيتركون تفنيد قول جبر في نسبهم؟!

وقد قطع بتميمية بنو زيد الشيخ محمد بن عبدالله بن فنتوخ من بني زيد (ت ١٣٢٢هـ) وهو من علماء بني زيد وكذلك ابنه الشيخ عبدالله (ت ١٣٣٩هـ)، ونسبهم الىٰ تميم مؤرخ الأحساء الشيخ محمد آل عبدالقادر (ت ١٣٩١هـ)، والشيخ عبدالستار الدهلوي (ت ١٣٥٥هـ)، وهو من تلاميذ الشيخ أحمد بن عيسىٰ رحمه الله، كما ذكر ذلك بعض الرحالة الأجانب الذين كتبوا عن نجد في كتبهم مثل:

المستشرق الفرنسي جومار المتوفىٰ ١٨٦٢م، والذي كان في مصر إبَّان الحملة الفرنسية عليها، ومرافقًا لحملة إبراهيم باشا علىٰ الجزيرة العربية، وكتب عن إقليم الوشم ما نصُّه: «وقبائل هذا الإقليم هي: الوهيبي والعناقر، ومشيختهم في بني زيد»، فقد ذكر بني زيد أهلَ الوشم ضمن قبائل تميم، وأن المشيخة فيهم. انظر: «تاريخ الدولة السعودية الأولىٰ وحملات محمد عليّ علىٰ الجزيرة العربية»، تأليف: فيلكس =

=مانجان، ترجمة: أ. د. محمد خير البقاعي، طبع دارة الملك عبدالعزيز، ملحق رقم (٢) تعاليق جغرافية وتاريخية بقلم جومار (صـ ٣٨٥).

كما ذكر المستشرق كورانسيه المتوفىٰ ١٨٣٢م نصًّا مشابهًا: «وأُسَرُ هذا الإقليم هي الوهبة والعناقر، ورئاستهم في بني زيد». انظر: «تاريخ الوهَّابيين منذ نشأتهم وحتىٰ عام ١٨٠٩م»، تأليف: لويس ألكسندر كورانسيه (ت: ١٧٧٠ - ١٨٣٢م)، ترجمة: أ. د. محمد خير البقاعي و: د. إبراهيم يوسف البلوي، وذلك بالنص الفرنسي (صـ ١١٥).

وهذان النصَّان من أقدم النصوص للمستشرقين، ولهما دلالة واضحة في ذكر بني زيد أهلِ الوشم مع قبائل تميم.

والإنجليزي ج ج لوريمر (ت ١٣٣١هـ)، والإنجليزي هاري سانت جون فلبي (عبدالله فلبي) (ت ١٣٨٠هـ)، وقد زار شقراء والقويعية والدوادمي في الثلاثينات من القرن الرابع عشر.

وتجدرُ الإشارة إلىٰ أنه يوجد في فروع بني تميم القديمة أكثر من فرع يحمل اسم (بني زيد) في عدة بطون تميمية، كبني زيد بن يربوع وبني زيد بن عبدالله بن دارم وبني زيد بن مالك بن حنظلة وبني زيد بن مجفّر بن كعب بن العنبر وبني امرئ القيس بن زيد مناة.. وغيرهم.

وعليه، فإني أرىٰ صحة ما توصل اليه البحث نقلا وعقلا بان القبيلة ترجع الىٰ زيد مناة، وأنه الجد الأعلىٰ لبني زيد الذي تنتسب اليه القبيلة الآن، وأن ما عداه من الاقوال لا يعول عليها ولا يؤخذ بها للاعتبارات الآتية:

- أن الوشم هي منازل هم قديمًا وحديثًا في الجاهلية والاسلام.

- أن النسبة الىٰ تميم جزم به آل فنتوخ من الحراقيص، وهم علماء لهم باع في العلم =

سألته عن النسب الذي يجمعني به وهو قبيلة بني زيد وكيف نجمع بين قول عبدالله أبوبكر[1]، وهو نسَّابةٌ كبيرٌ كثيرُ الأسفار والرحلات مع صعوبتها

=والنسب، ولم ينفه نسابة نجد وعالمها الشيخ ابراهيم بن عيسىٰ، ولم نقف علىٰ نص له يثبت غيره.

- نبذة جبر بن سيار من أقدم المدونات في النسب، وقد نص علىٰ أنهم من زيد مناة.
- توّج هذه الأدلة وأكدها وثبَّتها الحمض النووي، وجاء الأمر به كفلق الصبح، وهي قرينةٌ قويةٌ جدًّا، تفوق مستوىٰ القرائن القطعية التي يأخذ بها جمهور الفقهاء، وقد قبلوا (القيافة) طريقًا لإثبات النسب شرعًا، والقائف يعتمد علىٰ فراسته، ويستند الىٰ الخبرة والشبه ونحوه، واحتمال الخطأ فيه وارد، والبصمة الوراثية أعظم وأدق لا تخطئ نتائجها إطلاقًا، ولا تختلف أو تتشابه، فالاعتماد عليها في إثبات النسب من باب أولىٰ.

وبذلك، فإني أرىٰ بهذه الأدلة صراحة نسب القبيلة، وضرورة الإجماع عليه، والأخذ به، وعدم التفرق عنه الروايات أقل ما يقال فيها: إنها لا دليل عليها، ومن كان عنده دليل، فلْيُتحفنا به مشكورًا مأجورًا.

والجديرُ بالذكر: أن نسبة القول بالقضاعية لابن عيسىٰ قولٌ باطلٌ، بل هو من كلام البيز رحمهم الله وبخط يده، وقد نقله من المغيري صاحب «المنتخب».

(١) عبدالله بن عبدالرحمن بن إبراهيم، أبو بكر العلامة النسابة ذكره بكر أبو زيد في «طبقات النسابين»، ولد عام ١٣٢٢هـ سنة البكيرية، رحالة نسابة، واشتغل مع والده في التجارة، رأيته وأنا صغير أرقبه في ذهابه للمسجد وإيابه، وكان بيت جدي علي رحمه الله في طريقه، وكان رجلًا أبيضًا مشربًا بالحمرة، طويل الأنف، ليس بالطويل ولا بالبدين، كأني أراه الآن، وكان رجلًا مضيافًا رحمه الله، توفي في ١٠/ ٢/ ١٣٩٥هـ.

في وقته رحمه الله، وحرصه علىٰ التدقيق والتمحيص، وذلك أنه نسب بني زيد الىٰ آل حيان من عبيدة قحطان المذحجية، وبين قول الكثير من النسابين كالمغيري والبسام والقاضي وغيرهم بأن بني زيد من قبيلة نهد القضاعية؟.

فأجاب:

الجمعُ مُتيسِّرٌ ولله الحمد، فالقولُ بأننا من نهد من قضاعة هذا هو النسب، أما القول بأنّنا من آل حيان من عبيدة فهذا بالحلف والله أعلم، ولو قال بغير هذا القول غير هذا النسابة الكبير لما قبلته، ولكني أعرف ضبطه ودقته[1]، اهـ.

وقد دار بيني وبينه رحمه الله كلام كثير ونقاش في هذه المسألة، ليس هذا موضع بسطه، وأعلم يقينا من نقاشي معه أنه لو اطلع علىٰ الوثائق والمستجدات في هذا الموضوع لقال بالتميمية.

تقديمه لياء النسب في ترجمته للشيخ المترك[2] «اليزيدي» بدل « الزيدي»،

---

(١) يقصد بذلك عبدالله أبوبكر رحمه الله.

(٢) قال الشيخ بكر في ترجمته: «هو العلامة الفقيه أبو عبدالعزيز عمر بن عبدالعزيز بن عمر بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن عبدالله بن حمد بن سلطان بن حمد بن غيهب بن محمد بن بلدي بن زيد، ينتهي نسبه في قبيلة بني زيد القبيلة القضاعية المشهورة في حاضرة نجد، فهو الغيهبي اليزيدي القضاعي الحنبلي الأثري»، اهـ. وقد أهدىٰ لي نسخة من الكتاب في صباح يوم الإثنين الموافق ١٢/ ٥/ ١٤١٥ هـ في مكتبه في =

ولما لم تعلق في الحاشية علىٰ ذلك؟

السؤال الثاني عشر:

سألته عن ترجمته للشيخ آل مترك من آل غيهب من بني عمومة الشيخ رحمهم الله جميعًا، فعندما نسبه لبني زيد قال: «اليزيديّ».

فقلت له: أليس الشيخ من بني زيد، والصواب أن يقال: اليزيدي؟.

فأجاب:

لو قلنا: الزيدي، لاشتبه بـ «الزيدي» مذهبًا، فقلت: «اليزيديّ»، وتقديم ياء النسب سائغٌ عند العرب، وله نظائرُ في اللغة، اهـ. فلم أجرؤ أن أسأله عن نظائر ذلك، ويا ليتني فعلتُ، فذلك من الحياء الذي يمنع من بعض العلم(١)، وكنتُ أظنُّ أني سألقاه فيما بعدُ وأسأله عن ذلك، ولكنه لم يتيسر.

= الإفتاء. وكتاب الشيخ المترك هو «الربا والمعاملات المصرفية في نظر الشريعة الإسلامية»، وقد طبعته دار العاصمة الطبعة الأولىٰ عام ١٤١٤هـ، وقد اعتنىٰ بإخراجه وترجم لمؤلفه الشيخ بكر رحمهما الله.

(١) وكم فات من العلم لهذا السبب! وقد جاء في «صحيح البخاري» (١/ ٢٣٢): «باب الحياء في العلم، وقال مجاهدٌ: لا يتعلمُ العلمَ مستحيٍ ولا مستكبرٌ». قال ابنُ حجرٍ في «فتح الباري» (١/ ٢٢٩): «وأما ما يقع سببًا لترك أمرٍ شرعيٍّ فهو مذمومٌ، وليس هو بحياءٍ شرعيٍّ، وإنما هو ضعفٌ ومهانةٌ، وهو المراد بقول مجاهد: «لا يتعلم العلم مستحي ...»، اهـ.

وسألتُ بعض أهل الفن، علىٰ رأسهم شيخي الفاضل صالح بن سليمان العبيكي، الأستاذ في جامعة القصيم، وقال: لا علمَ عندي بما يقول رحمه الله، اهـ.

وسألت الدكتور الفاضل تركي بن سهو العتيبي، عميد البحث العلمي في جامعة الإمام فقال: «ليس بصحيح، ولا أعلم لها نظائر في اللغة»، اهـ.

فالله أعلم، فلا أحد معصومٌ من الخطأ، ومثل بكرٍ وهو من هو بعلمه وبحثه لا يستهان بقوله ورأيه، ونسأل الله أن يجعلَ الحقَّ أحبَّ إلينا من أنفُسِنا والناس أجمعين.

انتهىٰ ما تيسر تدوينه بعد عصر يوم الجمعة الموافق ١/ ٢/ ١٤٢٩هـ، في مدينة الدوادمي، وقد تركتُ بعضَ الأسئلة لم أذكرها هنا، وأسألُ اللهَ الإعانةَ، والله الموفِّق والهادي الىٰ سواء السبيل.